عرفات والبحث معه، اذا تنازل عرفات عن «حلم تدمير دولة اسرائيل» و«اذا تنازل عرفات عن طلبه لاقامة دولة فلسطينية مستقلة». ولقد بدأ بيرس، فعلاً، باطلاق مثل هذه التصريحات، خاصة فيما يتعلق بالاوضاع في المناطق المحتلة. وكما هو معروف، فقد جوبهت سياسة اسرائيل في المناطق المحتلة بتنديد شديد في العالم، وحتى في اوساط الرأي العام الاميركي. ومن اجل التخفيف من هذا النقد قرر بيرس ورابين، وفق كابيليوك، التحدث عن اجراء تسهيلات في المناطق المحتلة. غير ان هذه التسهيلات تذكر بالنكتة اليهودية المعروفة حول الحاخام الذي اشتكى اليه يهودي من الازدحام الفظيع في منزله الصغير المكتظ بافراد عائلته، فأشار على اليهودي بأن يدخل الى منزله عنزة وان يعود اليه بعد اسبوع. وعندما عاد ذلك الانسان، سأله الحاخام كيف الاحوال؟ فأجابه، الحياة الان فعلاً لا تطاق. فأجاب الحاخام: اخرج العنزة وعد اليّ بعد اسبوع. وعندما عاد الرجل، سأله الحاخام عن الاحوال، فأجابه الرجل، الان اصبح الامر معقولاً. حقاً انه صعب ولكنه غير فظيع **(صوت البلاد**، ٢٤/١٠/١٩٨٤).

كذلك علق بنحاس عبري على هذه الخطة قائلاً ان: «السياسة الجديدة التي يحاول رجال حزب العمل اتباعها داخل حكومة الوحدة القومية، لا تتعلق فقط بالمناطق المحتلة، بل لها تأثيرات كبيرة على الاتجاه

السياسي... ولأن مصلحة الولايات المتحدة في ايجاد حل للقضية الفلسطينية، سياسية وليست انسانية، قررت هذه الالتفاف على معارضة كل من اسرائيل والاردن، والبدء بخطوات اولية في المناطق المحتلة، اي تدخل اميركي مباشر، اقله مشروع اقتصادي». وفي رأي عبري ان المناطق المحتلة عانت ايام حكم الليكود من اضطهاد واضح في حقل التنمية، مقارنة مع المستوطنات اليهودية في تلك المناطق. والهدف هو تقريب هذه المناطق من الناحية الاقتصادية ليوم الضم الى اسرائيل. لقد... ربطت المستوطنات اليهودية بشبكة كهرباء اسرائيل وكذلك القرى العربية رغما عنها. كذلك استثمرت الاموال الطائلة في تطوير شبكة طرق جديدة... من اجل توثيق العلاقة الجغرافية بين الضفة الغربية واسرائيل. ويضيف عبري ان الهدف الاميركي من ابراز مسألة تردي الاوضاع الاقتصادية ومشاريع التنمية والتطوير في الضفة الغربية ليس من اجل تحسين نوعية الحياة وابعاد اجواء التذمر فقط، بل ايضا من اجل جعل العرب اكثر استعدادا للمشاركة في المسار السياسي الاميركي، وخلق الارضية المناسبة لبروز شخصيات فلسطينية في المناطق المحتلة تستطيع السير في هذا المسار (عل همشمار، ٢٦/١٠/١٩٨٤).

ومن الناحية العملية، يرهن مشروع ريغان حل القضية الفلسطينية بوصاية الاردن على المناطق المحتلة، وهنا يتلاقى مع «الخيار الاردني» الذي يطرحه بيرس. ولهذه الغاية، قام طاقم العمل في حكومة الوحدة القومية بتبني مشروع المساعدات الذي قدمه شولتس فوراً. ومن ضمن هذا المشروع، بند تحسين نوعية الحياة في المناطق المحتلة. ويقول بنحاس عبري بما ان الامر يدور حول ايجاد حل للقضية الفلسطينية تحت رعاية الاردن، فمن الطبيعي ان يكون الاشخاص المطلوب ابرازهم هم من الذين اعتدنا على تسميتهم «انصار الاردن». غير ان هناك خشية من ان وزراء حزب العمل، بعد انقطاع عن ممارسة السلطة دام سبع سنوات، لم يعد هذا المصطلح القديم «انصار الاردن» واضحاً لهم تماماً. ففي السنوات السبع الماضية، حدثت امور قلبت المصطلحات رأساً على عقب، وما كان يسمى «بالحوار الفلسطيني ـ الاردني» تطور جداً، واصبح الاردن ومنظمة التحرير في معسكر واحد، ومستعدين للسير في مسار سياسي مشترك. ثم يضيف: حقاً توجد في الضفة الغربية صراعات قوى محلية، ولكن لا يمكن اعتبارها صراعات بين اعداء، بل صراعات قوى حول تحسين المواقع داخل المعسكر الواحد، مثل صراعات القوى داخل أي حزب كان. ويختتم عبري تعليقه قائلاً: «حكومة الوحدة القومية في اسرائيل ليست الاطار المناسب لتشجيع بروز مثل هذه الشخصيات. فوزراء الليكود لم يهضموا بعد القرار باقامة بنك عربي، وحتماً لن يسمحوا للمعراخ بالسماح لاعضاء المجلس الوطني المتواجدين في المناطق المحتلة بالمشاركة في اعمال المجلس. واذا سمح لاعضاء المجلس بالمشاركة او لم يسمح لهم، فانه ينبغي على حزب العمل ان يدرك جيداً ان هناك دوراً لمنظمة التحرير الفلسطينية في كل مسار سياسي، وهذه المشكلة يمكن فقط تأجيل الاصطدام بها، ولكن لا يمكن الغاؤها، فاليوم لم يعد هناك «خيار اردني» بمعزل عن منظمة التحرير الفلسطينية **(المصدر نفسه)**.

صلاح عبدالله